»الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه..
حضرات السيدات والسادة..
منذ سنتين حددنا في خطاب مراكش المعالم التأسيسية لإستراتيجية النهوض بالسياحة كأولوية وطنية ترمي إلى جعل بلادنا تستقبل في أفق 2010 عشرة ملايين سائح سنويا.وقد اعتمدنا في ذلك إطارا تعاقديا تنصهر فيه مجهودات القطاعين العام والخاص حريصين على اجتماعكم في نطاق ملتقى سنوي للوقوف على حصيلة ما أنجز وتدارك ما اعترضنا من تعثر أو مصاعب للدفع قدما بتفعيل تلكم الإستراتيجية.
وقد تمكن المغرب من تحقيق مكاسب هامة في هذا المجال تتمثل في توسيع الاستثمارات والطاقة الإيوائية السياحية التي ارتفعت وتيرة انجازها من ألف وخمسمائة سرير سنويا في النصف الثاني من التسعينات إلى ما قد يناهز عشرة آلاف
سرير سنة 2003.ونأمل أن يتضاعف هذا العدد في المدى المتوسط بافتتاح أكدال/مراكش وتغازوت/أكادير وانجاز المدن الساحلية الجديد والصويرة والسعيدية والساحل الأبيض التي هي موضع طلب عروض واهتمام مقاولات عالمية مرموقة مما يدل على المصداقية التي يحظى بها المغرب لدى كبار المستثمرين العالميين رغم دقة الظرفية الدولية وصعوبتها. وبذلكم تبرهن بلادنا أن بإمكانها النهوض بمشاريعها الكبرى كلما تعبأت من أجل تفعيل خطة وطنية ذات أولوية محددة في أهدافها ووسائلها وآمادها وطرق تقييمها.وهذا ما يتم بعون الله في القطاع السياحي الذي أولياه كامل عنايتنا موفرين له كل أسباب الدعم والنهوض وفق منهجية تعاقدية واضحة الأفق يضطلع فيها كل فاعل بالتزاماته وفي مقدمتهم الدولة. وفي هذا الصدد عملت السلطات العمومية على تسوية الوضعية العقارية لعدة مناطق سياحية وتخويل تهيئتها لفاعلين خواص لتحقيق الفعالية والسرعة فضلا عن تأهيل الموارد البشرية لمختلف المهن والخدمات السياحية وتكوين أكثر من سبعين ألف إطار خلال العشرية الحالية في هذا القطاع الذي يعتبر معينا لا ينضب لتشغيل الشباب.

حضرات السيدات والسادة..
إن هذه الانجازات برغم أهميتها لا ينبغي أن تحجب عنا حجم التحديات التي يتعين رفعها لنجعل من السياحة ركنا أساسيا لبناء اقتصاد وطني حديث تنافسي ومنفتح. وفي عالم يمور بتقلبات وصراعات جيوإستراتيجية واقتصادية تنذر بشتى التحولات يتحتم أن نوطد عزمنا على حسن تدبير التداعيات السلبية لما يلوح في الأفق الدولي من صعوبات دون تردد أو تأخر في انجاز خطتنا العشارية واضعين نصب أعيننا المحافظة على الثقة الدولية في المغرب كوجهة سياحية أصيلة آمنة وجذابة سواء على المدى القريب أو بالنسبة لانجاز مشاريعنا الطموحة للإقلاع السياحي على المدى البعيد.
ومع تأكيدنا لارتباط هذا القطاع بجميع قطاعات ومظاهر الحياة الوطنية من اطمئنان وبيئة جميلة ومعالم حضارية وثقافية جذابة فإننا نلح على الدور الهام الذي يتعين أن ينهض به النقل السياحي ولاسيما الجوي منه في تعزيز التنافسية العالمية لصناعتنا السياحية مؤكدين على وجوب توسيع شبكته الحالية للتغطية المباشرة لكل الوجهات السياحية مستحضرين ضرورة تأهيل النقل الجوي للتحرير والتنافسية اخذا بعين الاعتبار تطوير ومردودية الخطوط الملكية المغربية وذلك ضمن منظور اقتصادي شمولي يتجاوز النظرة التجارية المحضة لنجعل من النقل الجوي رافدا قويا للتنمية السياحية.
ويشكل تحسين تسويق المنتوج السياحي أحد الرهانات الحاسمة التي يجب كسبها بتحديث أساليب التعريف به وجعلها أكثر مهنية وتطوير طرق عمل المكتب الوطني للسياحة بإبراز ما لكل منطقة من خصوصيات طبيعية وحضارية غنية ومتنوعة وتنميتها بما يضفي عليها شهرة عالمية متميزة. وليظل هدفكم الأسمى حضرات السيدات والسادة تحصين السياحة الوطنية من تقلبات الظرفية الدولية وذلك بترسيخ الصورة الحقيقية للمغرب في ذهن السائح مغرب الديمقراطية والرصيد الحضاري والتنوع الطبيعي والانفتاح الثقافي وإبراز منتوج سياحي مغربي أصيل منبثق من تمازج المكونات الغنية للهوية المغربية فمنظورنا الرفيع للسياحة لا يقبل اختزالها في مجرد سياحة للتسلية والفرجة وجلب العملة الصعبة مهما كانت أهميتها وإنما اعتبارها بالأحرى تعارفا حضاريا وتفاعلا ثقافيا وانفتاحا على الآخر واندماجا في العصر.
وتلكم مسؤولية وطنية جماعية بل إنها واجب كل مواطن مغربي لأننا لن نحقق كل ما نتوخاه من الإقلاع السياحي ما لم يتشبع كل واحد منا بهذا المنظور الحضاري للسياحة.

كما أن ما ننشده من تنمية سياحية لن يكتمل إلا بإقبال المواطنين على السياحة الداخلية الـتي يتعين إيلاؤها نفس أهمية اجتذاب السائح الأجنبي باعتبارها مصدرا لتعرف المغاربة على وطنهم ومبعث اعتزاز بالانتماء إليه وافتخار بغناه التاريخي والطبيعي والحضاري المتنوع فضلا عمـا لهـا من أثر ايجابي في التواصل بين السكان وإسهام في التنمية الاقتصادية. لذا ننتظر مـن حكومـة جلالتنا وضع خطة محكمة لتشجيع الاستثمار في فنادق ذات مواصفات ملائمة للسياحة الداخلية تتضافر فيها جهـود السـلطات العموميـة والجماعـات المحليـة والفـاعلين الخـواص فـي نطـاق المجالس الجهوية للسياحة وفعاليات المجتمع المدني.

تلكم هي التحديات التي يتعين عليكم كل من موقعه العمل على مواجهتها بروح الحزم ولإقدام والابتكار والتفاؤل بعيدا عن كل انتظارية أو سلبية أو تشاؤم مستشعرين في كـل آن وحيـن مـا يتطلبه ما نواجهه من منافسة شمولية من تشمير علـى سـاعد الجـد والـتزام بفضـيلة الاجتهـاد والعمل الجاد.

وستجدون في جلالتنا السند الدائم لاسـتنهاض الهمـم وتحويـل مـواطن هشاشـة السـياحة إلـى بواعث قوة من شأنها أن تجعل من هـذا القطـاع رافعـة قويـة للتنميـة ولمشـروعنا المجتمعـي الحداثي الوفي لهويتنا المنفتح على عصرنا سائلين الله تعالى أن ينجح ملتقاكم ويسدد خطـاكم على هذا النهج القويم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركات. »

MAP